

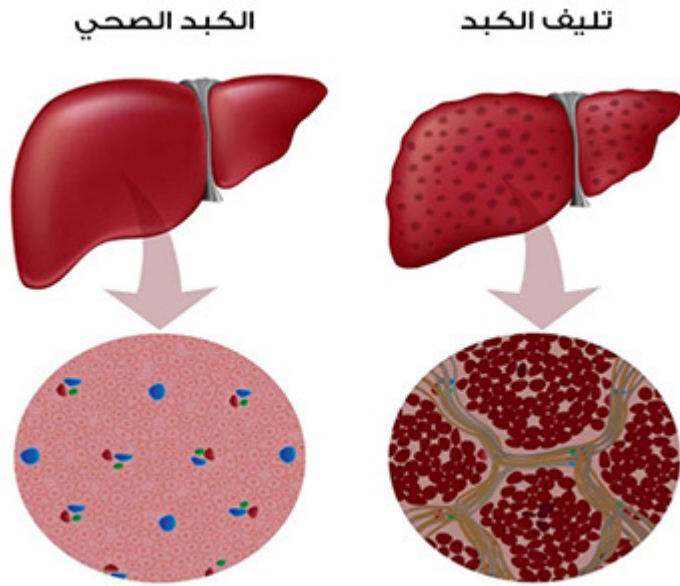
موضوعات علمية من خطب الجمعة - الموضوع ١٩٩ : الكبد منطقة صناعية كاملة.
لفضيلة الدكتور محمد راتب النابلسي بتاريخ: ١٩٩٢-٠٥-٠١.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الصادق الوعد الأمين، اللهم لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم، اللهم علمنا ما ينفعنا، وانفعنا بما علمتنا، وزدنا علماً، وأرنا الحق حقاً، وارزقنا اتباعه، وأرنا الباطل باطلاً، وارزقنا اجتنابه، واجعلنا ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه، وأدخلنا برحمتك في عبادك الصالحين .

تمهيد :

أيها الأخوة الأكارم، لماذا نذهب بعيداً؟ بين أيدينا جسدٌ فيه آياتٌ لا تتقضي، فيه حقائق لا تنتهي، فيه أدلةٌ قاطعةٌ على وجود الله، وعلى عظمته، وعلى وحدانيته، ليس لها حدود.



إذا أصاب الكبد تليف تنتهي حياة الإنسان

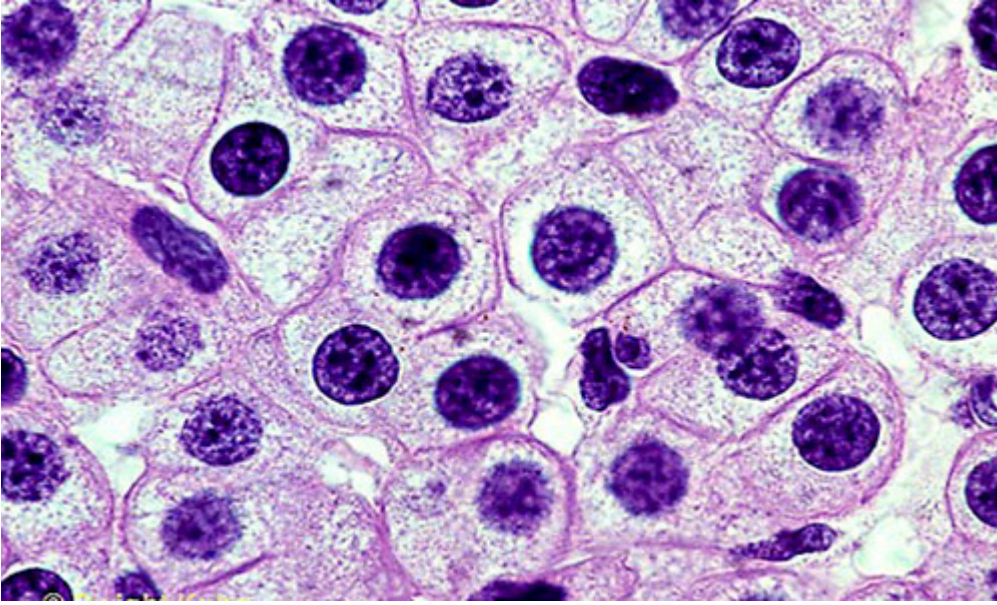
أردت أن أضع بين أيديكم حقائق بسيطة، يدرسها طلاب الطب في سنواتهم الأولى، هذا الكبد الذي في جسد كل منا، هذا العضو الذي لا يعلم الإنسان خطورته، لو أنه تعطل، أي أصابه تشمع كما يقولون، وكفَّ عن إنجاز وظائفه ثلاث ساعاتٍ فقط، لانتهدت حياة الإنسان .

الكبد ووظائفه .

أيها الأخوة؛ قد تشتري من السوق (السودا) إنه الكبد، يقوم الكبد بخمسة وظائف في جسم الإنسان، قال بعض العلماء: نحتاج لإنجاز هذه الوظائف في حياتنا المادية إلى منطقة صناعية، إن منطقة صناعية لا تكفي للقيام بما ينجزه الكبد .

عدد خلايا الكبد .

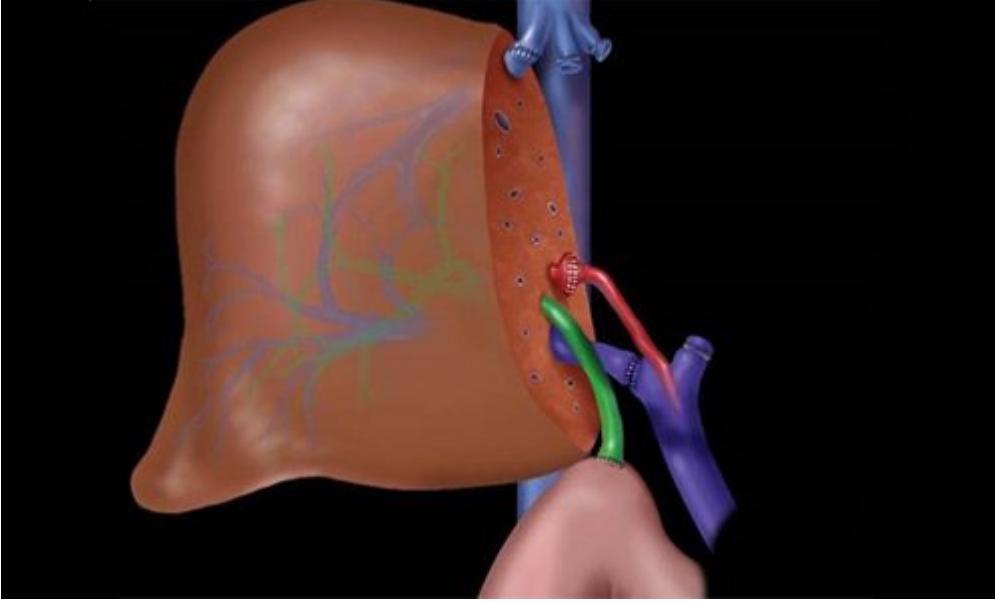
هل تصدقون أن في كبد الإنسان ما يزيد عن ثلاثمئة مليار خلية؟ خلايا الدماغ مئة وأربعون ملياراً، أما خلايا الكبد ثلاثمئة مليار، وزنه لا يزيد عن ألف وخمسة غرام، أي كيلو ونصف . هل تصدقون أن الكبد يتجدد تماماً كل أربعة أشهر؟ كل أربعة أشهر كبداك جديد طوال العمر المديد لخطورته، إن أسرع نمو للخلايا في جسم الإنسان خلايا الكبد .



أسرع خلايا نموا في جسم الإنسان خلايا الكبد فالكبد يتجدد كل أربعة أشهر

لو جاء طبيب جراح، واستأصل بمبضعه أربعة أخماس الكبد، لأعاد الكبد بناء نفسه في ستة عشر أسبوعاً، لو استأصلنا بالمبضع أربعة أخماس الكبد، ثم فتحنا البطن بعد ستة عشر أسبوعاً، لوجدنا الكبد قد أعاد بناء ذاته .

والشيء الذي لا يصدق: أن خمس الكبد وحده يكفي لأداء الوظائف، لأنه ليس في خلايا الكبد تخصص، وتقوم كل خلية من خلايا الكبد بخمسة وظائف، هناك تجانس في الوظائف، وليس هناك تخصص .



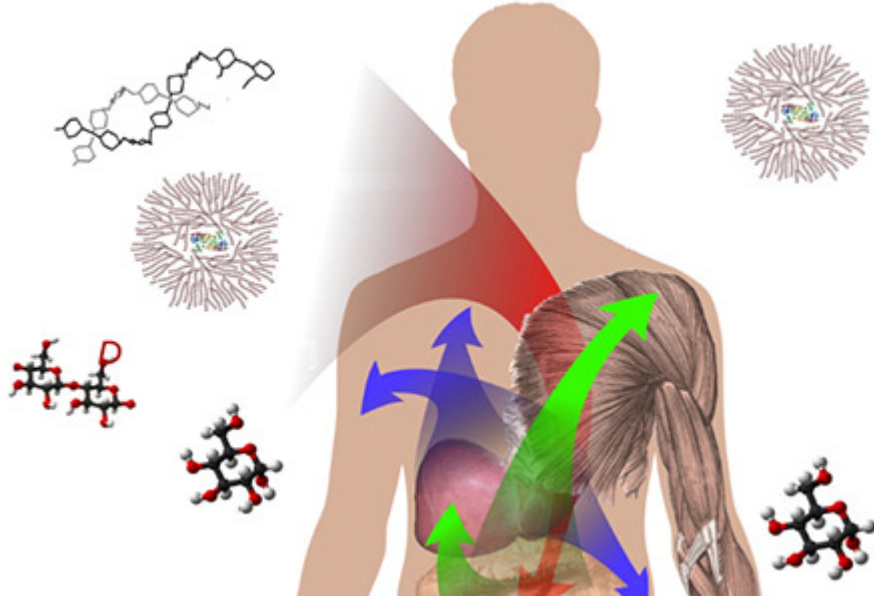
خمس الكبد يكفي لأداء وظائف الكبد الكامل

إذاً خمس الكبد يكفي لأداء وظائفه، وأربعة أخماس الكبد من قبيل الاحتياط، وهذا من فضل الله علينا .

مصانع الكبد :

الحديث عن الكبد يطول: هو مصنعٌ ينتج مواداً كثيرة، إنه مصنعٌ ينتج هرمونات تحافظ على ضغط الدم في مستوى معين، فإذا اختل الكبد أو تشمع اختل معه ضغط الدم، إنه يصنع بروتينات التجلط، وبروتينات التميع، ومن توازن التميع مع التجلط، يبقى الدم سائلاً في الأوعية والشرايين، لو زاد هرمون التجلط لأصبح الدم وحلاً وللمات الإنسان، ولو زاد هرمون التميع لفقد الإنسان دمه كله من جرح بسيط، فمن خلال التوازن بين التميع والتجلط يبقى الدم بهذا الوضع الرائع .

يصنع الكبد كريات الدم الحمراء للجنين قبل أن تبدأ معامل نقي العظام، ويحول الكبد السكر الزائد إلى نشاء، تمهيداً لتخزينه في الجسم، يصنع الكبد السكر الذي هو في حاجةٍ إليه من المواد الدهنية، يصنع الكبد الكوليسترول، هو مصنع من أعلى درجة، ويفرز الكبد في اليوم الواحد لتراً ونصفاً من الصفراء التي تعين على هضم المواد الدهنية وامتصاصها .



يصنع الكبد كريات الدم الحمراء ويحول السكر لنشاء و يصنع الكولسترول

يا أيها الأخوة الأكارم، والكبد مستودع يوِّد الحديد للجنين ما يكفيه لمدة ستة أشهر إلى أن يأكل من الطعام الخارجي، ويخزن الكبد الحديد، والنحاس، والفيتامينات، ومصادر الطاقة، يتولى الكبد طرح السموم، والتخلص من نتائج التمثيل الغذائي، وهو يحول نتائج التمثيل الغذائي إلى حمض البول، تمهيداً لطرحه في الكليتين، ويتخلص الكبد من زوائد الهرمونات، هو خط دفاع ضد السموم، ومستودع، ومصنع، ويؤدي خمسة وظائف بهذه الطريقة المعجزة، وفي كل منا كبد تحت جناحه الأيمن .

الخاتمة .

فيا أيها الأخوة المؤمنون، حينما يقول الله عز وجل:

﴿وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾

[سورة الذاريات الآية: ٢١]

لو أننا أمضينا وقتاً طويلاً في درس خصائص الجسد، وعظمة الأعضاء والأجهزة، لأخذتنا الدهشة أمام عظمة الله عز وجل .

والحمد لله رب العالمين